وهو طريقة الشيخ ابي الحسن الاشعري والقاضي ابي بكر واكثر
المحققين وتحريره انا نرى الاعراض كالالوان والاضواء
وغيرها كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق ونرى
الجواهر وذلك لانا نرى الطول والعرض في الجسم ولهذا نميز
الطويل من العريض والطويل من الاطول وليس الطول والعرض
عرضين قائمين بالجسم لما تقرر في الكتب الكلامية من انه مركب
من الجواهر الفرده فالطول مثلا ان قام بجزء واحد منها فذلك
الجزء يكون اكبر حجما من جزء اخر فيتقسم العشمة وهذا خلف وان
قام باكثر من جزء واحد لزم قيام العرض الواحد بمحلين وهو محال
فرؤية الطول والعرض هو رؤية الجواهر التي يتركب منها الجسم
فصحة الرؤية مشتركة بين الجواهر والاعراض وهذه الصحة لابد لها
من علة مختصة بحال وجودها لتحققها عند الوجود وانتفائها
عند العدم ثم هذه العلة لابد ان تكون مشتركة بين الجواهر والاعراض
والا لزم تعليل الامر الواحد وهو صحة الرؤية بالعلل المختلفة
وهو غير جائز كما برهن عليه في الكتب الكلامية وهذه العلة المشتركة
لا تخلو اما ان تكون الوجود او الحدوث اذ لا مشترك بين الجوهر
والعرض سواهما لكن الثاني باطل لانه عبارة عن الوجود مع اعتبار
عدم سابق والعدم لا يصلح ان يكون جزء العلة اذ التاثير
صفة اثبات فلا يتصف به العدم ولا ما هو مركب منه فتعين
الاول وانه مشترك بينهما وبين الواجب لاشتراك الوجود

بين

بين الموجودات كلها فعلة صحة الرؤية متحققة في حق الله تعالى
فتحقق صحة الرؤية وهو المطلوب وقد اورد عليه من قبل المعتزلة
ايرادات متعددة والكل مجاب باجوبة كذلك مبسوطة في مبسوطات
علم الكلام فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليها الوجه الثاني من
اوجه الكلام على الرؤية في الوقوع اعلم ان المومنين يرون ربهم
في الدار الاخرة لقوله تعالى في الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون ذكر ذلك تحقيرا لشانهم فلزم منه كون المومنين
مبرئين عن ذلك التحقير وبهذا استدل الامام الشافعي رضي الله عنه
وكلامه مجرد عن الدليل حجة كيف وهو من كبار ائمة اللغة والملة
الكلام والمدون لعلم الاصول والمجمع على فقاهته ونباهته في كل
علم ولقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجه الاحتجاج
بها ان النظر في اللغة جاء بمعنى الانتظار ويعدى بنفسه قال
تعالى حكاية انظرونا نقتبس من نوركم وقال ما ينظرون الا صيحة
واحدة وقال فناظرة بم يرجع المرسلون وقال الشاعر
وان يك صدر هذا اليوم ولى فان غدا لناظره قريب
وجاء بمعنى الفكر ويعدى بفي يقال نظرت في الامر الغلاني
وجاء بمعنى العطف والرافة ويعدى باللام يقال نظر الامير
لفلان وجاء بمعنى الرؤية ويعدى بالى قال الشاعر
نظرت الي من حسير الله وجهه فنا نظرة كادت علي وامن تقضي
وقد جاء النظر في الاية موصولا بالى فوجب حمله على الرؤية فتكون
واقعة ذلك اليوم وهو المطلوب فقالت المعتزلة لا نسلم ان

Copyright © Aga Khan University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)